Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظم بعضهم في المعنى فقال:

وإذا منعتُ منعتُ منعاً بينا وأرحتُ من طول العناء الراغبا
وإذا وعدتُ الوعد كنتُ كغارم ديناً أقرَّ به وأحضرُ كاتبا
حتى أنفِّذَه على ما قلتُه وكفى عليك به لنفسك طالبا

ولما مدح الله نبياً من أنبيائه قال «إنه صادق الوعد» وكان يقال آفة المروءة خُلْفُ الوعد، وكان إبراهيم بن يسار أوفى خلْف اللّه بعدة قال له انسان مرة انتظرني حتى آتيك، فقال إلي أمّا أن تجيء فلا، ولكن أنتظرك إلى العشاء مخافة أن يخلف الوعد. روي أن عبداللّه بزعم وعد رجلاً أن يزوجه ابنته ثم تمادى به الأمر حتى حضرَه الموتُ فبعث إليه فزَوَّجه، وقال كرهت أن ألقى اللّه بثلث النفاق وقال بعض الحكماء: المواعيد سحاب والمطر الوفاء بها، وكان عليّ يقول خير المقال ما صدقه الفعال، وقال: «ليس في البرق اللامع مستمتع لمن يخوض الظلمة ما أحسن المقال إذا صدقه الفعال».

وقد أنشدوا فقالوا:

يقول فيحسنُ القولَ ابن ليلى ويفعل فوق أحسن ما يقول

وقال أحنف بن قيس خير الصنائع إنجاز وعد، ووفاء بعهد وقال يحي بن خالد: المواعيد شبكة من شباك الكرام يصطادون بها محامد الأحرار، وقال المثنى بن حارثة لأن أموت عطشا أحَبُّ إليّ من أن أخلفَ وعدا وقال عبدالملك بن مروان لبنيه: لا تَعِدُوا الناسَ بما لا تنالُهُ أيديكم فإن اليأس احدى الراحتين، وقال جعفر: إن محمد اعتذر من منع أجمل من وعد ممطول، وكان يقول: وعد الكريم نفد وتعجيل، ووعد اللئيم منع وتسويف، وروي عن بعض الحكماء أنه قال: الوعد نافلة والانجاز فريضة فلا تفرض على نفسك فريضة وعدٍ لا تنوي انجازها، فيعود ما طلبت من المحمدة مذمة، ومن المصافاة ملاحاة، وعن الحسن فضل الفعال على